

الفصل العاشر

كيف اغتصبت الصهيونية فلسطين؟؟

«إن خير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف
والإرهاب لا بالمناقشات والأكاديمية»

البروتوكول الأول

البروتوكولات ص ١٥١

كيف اغتصبت الصهيونية فلسطين

إن الجهود التي بذلتها الصهيونية طوال تاريخها كانت للحصول على أرض الميعاد - حسب كذبهم - التي تريدها وهي فلسطين؟؟؟

وبالطبع فإن أرض العالم كلها لا تمثل شيئاً عند اليهود مثلما تمثل فلسطين لهم لأن هذه الأرض المباركة هي أرض الأنبياء وبالتالي فمن السهل أن يجعلوا لهم سنداً تاريخياً وهمياً يجعل لهم الحق في اغتصاب الأراضي .

إن هرتزل لم يقبل هو ورفاقه بكنيا أو أوغندا وطناً قومياً لليهود وكان هدفهم الأساسى هذه الأراضي الإسلامية المقدسة ولقد حاول اليهود الحصول على فلسطين بشتى الطرق حيث زعموا أنها أرض الشتات ومنها تشتت شملهم وبالتالي زعموا أنها سوف تجمعهم مرة أخرى .

إن الصهيونية قد تم تسميتها باسم جبل صهيون الموجود فى فلسطين وذلك كإشارة إلى الهدف الذى تريده الصهيونية والصهيونية رغم كونها حركة عنصرية سياسية إلا أنها حاولت أن تجعل لها سنداً دينياً يربطها بفلسطين .

« ويستند اليهود فى دعواهم العودة إلى أرض الميعاد فلسطين بان ذلك ثابت من أحداث التاريخ فى : محاولة موسى - عليه السلام دخول فلسطين مع الأسباط الهاربين ثم غزوة يوشع لتخوم فلسطين تم تأسيس مملكة اليهود الأولى فى عهد شاول ثم عودة اليهود من بابل بعد السبى بزعامة زروبابل ثم تورات اليهود فى فلسطين ضد حكم البطالسة والرومان ثم محاولات فى العصر الحديث لشراء أراضي فلسطين .. وأخيراً إنشاء دولة إسرائيل الحالية ويزعمون أن هذه كلها حركات صهيونية^(١) .

إن كره اليهود للمسلمين ممتد إلى أن تقوم الساعة حيث قال تعالى: ﴿وَلَنْ

(١) أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى د. على محمد جريشه ص ١٥١ .

تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴿ [البقرة: ١٢٠] والحقيقة أن الحركة الصهيونية قد نفذت ما تمناه هرتزل في كتابه «الدولة اليهودية» بعناية وبدقة ماهرة ساعدهم في ذلك عوامل كثيرة ومن هذه العوامل:

- ١ - ضعف الأمة الإسلامية وتخليها عن التمسك بعقيدها.
- ٢ - سيطرة اليهود على الاقتصاد العالمى وتحكمهم فى السياسة الدولية.
- ٣ - تنظيم اليهود لأنفسهم وتحديددهم لأهدافهم بدقة.
- ٤ - اعتماد الصهيونية أسلوب المؤامرات الدنيئة الوسيلة الوحيدة التى تحقق أهدافها.

والغريب أننا عندما ننبه الناس بأن اليهود قد رفعوا شعار دولتهم «أرضك يا إسرائيل من النيل إلى الفرات» نجد بعضهم يتشدد قائلاً أين نحن واليهود متناسياً بذلك أن احتلال الصهيونية لفلسطين إنما هو احتلال لبلاد الإسلام كلها.

إن مأساة الأندلس (أسبانيا الحالية) خير دليل على ضعف أمتنا وتفككها حيث كانت الأندلس يوماً ما حاضرة من الحواضر الإسلامية فإين هى الآن؟ لقد كان من أهداف اليهود القضاء على الخلافة العثمانية الإسلامية لأنها تقف فى وجه اليهود وتقف ضد طموحاتهم فى إقامة وطن لهم فى أرض فلسطين.

إن الصهاينة يزعمون دائماً بأن لهم حق شرعى فى فلسطين.

* فهل حقاً لهم ذلك الحق فى فلسطين؟؟ *

أولاً: أقول بأن هذا الكتاب فكرة نبعت من ذكرى أليمة وهى مرور ٥٣ عاماً حزينه على احتلال اليهود لأرض فلسطين المسلمة ومأساة المسلمين فى ١٩٤٨م حين هزمت الجيوش العربية أمام شراذمة ماجورين بسبب غياب العقيدة من ميدان المعركة فكانت الهزيمة المنكرة.

إن التحاذل والخيانة وضعف الإيمان كانت من أسباب هزيمة الجيوش المسلمة على أرض فلسطين.

لقد مر على احتلال الصهاينة للأقصى أكثر من ٣٣ عاماً ومازال مسلسل الأذلال الصهيوني للأمة الإسلامية مستمراً بفرض القيود والسيطرة على أقصانا الشريف.

إن المسلمين في هذا العالم مستهدفون «وقد تكالب عليهم الاستعمار والشيوعية وزينت لهم الديمقراطية والاشتراكية، ليعلموا أن لا عاصم لهم من الاستعمار والشيوعية إلا الإسلام. وأنه لا يحقق العدالة في بلادهم إلا الإسلام»^(١).

وهكذا يتضح أننا المسلمين دائماً في كل زمن وكل عصر أهداف لكل الأمم الساعية للسيطرة أن المأساة الإسلامية ليست لها حدود فلقد صار الأمر الآن أشبه بكابوس يتجدد يومياً ونراه كل ساعة حيث أصبح للصهيونية العالمية دولة وأرضاً وشعباً وجيشاً، وأصبح لها كلمة وأصبح لها حقوق في أراضينا المسلمة.

إن الصهاينة قد وصل بهم البغى إلى أقصى مدى وبخاصة بعدما تولى رئاسة العصابة الصهيونية في إسرائيل السفاح شارون والذي يتّم الأطفال وقتل الآباء ورمل الأمهات وأبكى مدامع الشيوخ والعجائز.

إن القدس قد فتحتها عمر بن الخطاب وحررها صلاح الدين ولقد عانت القدس الكثير والكثير منذ أكثر من ٥٣ عاماً فما هي هذه المآسى وما هي هذه الآلام؟ وما ملامح هذا الواقع الأليم.

إن القدس لها تاريخ طويل وواقع مرير يدمى القلوب مع الغزاة والبغاة كما أن لها تاريخ مشرق مع الانتصارات الإسلامية الرائعة لقد كان التمهيد لإنشاء دولة صهيونية في فلسطين منذ فترة طويلة حيث بدأت الحركة الصهيونية في أوروبا تدعو إلى ضرورة إيجاد مجتمع يهودى يحكم نفسه واختارت الحركة

(١) المال والحكم في الإسلام الشهيد عبد القادر عوده ص ٧.

الصهيونية أن يكون ذلك المكان هو فلسطين ونادت بحل المشكلة اليهودية عن طريق دفع يهود أوروبا الشرقية للهجرة إلى فلسطين وفي عام ١٨٨٠م كان يعيش في فلسطين التي كانت تشكل جزءاً من إحدى الولايات العثمانية نحو ٢٤٠.٠٠٠ يهودى غير أن الهجرة اليهودية المنظمة بدأت منذ عام ١٩٨٢م بعد حدوث موجة اضطهاد لليهود الروس أثر اعتقال القيصر وبالتالي فقد وجهت الحركة الصهيونية نحو ألفين منهم إلى فلسطين وأنشأت جمعيات ومنظمات ومكاتب لتهجير اليهود إلى فلسطين.

في عام ١٩١٤ وصل عدد يهود فلسطين إلى نحو ٨٥.٠٠٠ يهودى بينما كان مجموع سكان فلسطين ٧٠٠.٠٠٠ نسمة وفي الوقت الذى أخذ فيه عدد يهود فلسطين يتناقص خلال فترة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) تبنت بريطانيا دعم المشروع الصهيونى مقابل تمويل اليهود لها حتى تصمد فى الحرب وقد أصدر وزير الخارجية البريطانى بلفور وعده فى عام ١٩١٧ بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين^(١) ووافق مجلس الحلفاء فى عام ١٩٢٠ على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى واعترفت عصبة الأمم بذلك وصدقت على وعد بلفور^(٢).

وجدير بالذكر أن اليهود قد فشلوا فى محاولتهم مع السلطان العثمانى المسلم السلطان عبد الحميد حيث طلبوا منه إعطاءهم فلسطين كوطن قومى لهم وخصوصاً أن الخلافة العثمانية قد عطفت على اليهود وكان تيودور هرتزل هو أحد المتحدثين إلى السلطان الذى رفض بشدة فكان من اليهود أن اتفقوا مع يهود الدونمة^(٣). للقضاء على الخلافة الإسلامية وللأسف فإن عصبة الأمم قد

(١) تصريح بلفور محمود منسى.

(٢) الموسوعة العربية العالمية ص ٢٤٦ فلسطين المحتلة ج٧ حرف غ - ف /

(٣) الدونمة كلمة تركية تطلق على فريق من اليهود تظاهروا باعتناق الإسلام واحتفظوا بيهوديتهم فى السر وذلك أنه بعد سقوط الأندلس بيد الأسبانيين قد لاقى المسلمون أشد العذاب فى محاكم التفتيش فبدأت الهجرة إلى البلاد الإسلامية ومن هؤلاء المهاجرين فريق من اليهود =

ساهمت فى سيطرة الصهاينة على فلسطين حينما خولت السير البريطانى حق تعيين مندوب لها فى فلسطين وتم تعيين المندوب السامى لبريطانيا فى فلسطين وهو أحد القادة اليهود ويدعى السير هربرت صموئيل وقد قام صموئيل باعطاء الصفة الرسمية للوكالة اليهودية ومكن اليهود من تملك الاراضى ومنحتهم امتيازات اقتصادية جعلتهم يسيطرون بالتدريج على اقتصاد البلاد... ومكن المندوب السامى البريطانى الوكالة اليهودية من الاشتراك فى إدارة البلاد والقيام بتنظيم اليهود وتسليحهم وتدريبهم وتشكيل العصابات^(١).

وهكذا اتضح أن بريطانيا الاستعمارية كانت صاحبة الدور الأكبر فى منح الصهيونية العالمية الحق فى دخول فلسطين بل وساعدتهم فى النمو والازدياد.

وفى العشرينات من القرن العشرين الميلادى قدم إلى فلسطين نحو مائة ألف مهاجر يهودى فارتفع عدد اليهود فى فلسطين عام ١٩٢٩ إلى ١٥٠.٠٠٠ يهودى وتضاعف عددا المهاجرين فى الثلاثينات بحجة اضطهاد النازية لليهود بالاضافة إلى استمرار الهجرة من الاقطار الأخرى الأمر الذى أدى إلى رفع عدد اليهود فى فلسطين إلى ٤٤٢.٠٠٠ نسمة عام ١٩٣٩ وقد حددت بريطانيا عدد المهاجرين عند بدء الحرب بنحو ٧٥.٠٠٠ مهاجر خلال خمس سنوات ولكن الذى وصل فلسطين أثناء الحرب بلغ ٩٢.٠٠٠ يهودى وهكذا فقد دخل فلسطين فى عهد الانتداب البريطانى حوالى ٤٨٢.٨٥٧ يهوديا وذلك خلافاً لأولئك الذين دخلوا بطريق غير رسمى.

وفى عام ١٩٤٧ رفعت بريطانيا المشكلة التى صنعتها بيدها إلى الأمم المتحدة وذلك على أساس أن حكومة الانتداب عجزت على حل مشكلة الشعبين

= كانوا يعيشون آمنين بين المسلمين فالتجأوا إلى الدولة العثمانية وسكنوا مدينة سلايك - متظاهرين باعترافهم الإسلام وقاموا قبل الحرب الأولى بنشاط هدام كبير وانضموا إلى الجمعيات الماسونية ولعبوا دوراً كبيراً فى خلع السلطان عبد الحميد وإلغاء الخلافة الإسلامية بعد الحرب وذلك على يد العلمانى اليهودى كمال أتاتورك.

(١) الموسوعة العربية العالمية ص ٤٣٦ .

الاول الذي اتبعتها عصبة الامم محكمة والثانى الذى اوجدته بريطانيا بعد انتدابها واعلنت بريطانيا انها ستتخلى عن انتدابها لفلسطين فى غضون ستة أشهر وفى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة^(١) بتقسيم

(١) لو علمت ما ذكره الجنرال رفعت أتلتخان عن موقف المنظمة الدولية من معلومات جاءت فى كتابه أسرار الماسونية ص ٤٢ لعرفنا كيف سيطرت الصهيونية اليهودية على المنظمة الدولية ولعلمنا دور المنظمة الواهية فى إقامة وطن للصهيونية فى فلسطين ولما تعجبنا من تسلط إسرائيل وامتناعها عن تنفيذ قرارات الامم المتحدة بدون أن ينالها عقاب مكافحة الإرهاب أو عدم تنفيذ قرارات الشرعية الدولية أو غيرها من العناوين المستهلكة للسياسة الأمريكية . ولقد ذكرت أن عصبة الامم التى جمعت عدداً ملحوظاً من اليهود ما هى إلا وليدة تفكير اليهودى [ليوبافلوفيسكى ولقد ولد فى سنة ١٨٩٣ وهاجر إلى أمريكا فى سنة ١٩٠٥ ونشر هناك الكتب والمقالات من الماركسية والشيوعية وقد دلت مضابط المحفل الأكبر الماسونى بان تسرب اليهود والماسونيين فى عصبة الامم وتغلغلهم فيها قد ولد رد فعل عنيف أدى إلى انهيارها كما أن اليهود والماسونيين قد سيطروا على هيئة الامم المتحدة فى هذه الفترة التى ذكرها مؤلف كتاب أسرار الماسونية وكان تغلغلهم كالتالى :

- * الدكتور أ. ح . أس بلوك - رئيس قسم التسليح (يهودى)
- * انتونى كولت - الامور الاقتصادية (يهودى) .
- * انس كاروزنبرج - المشاور الخاص للشئون الاقتصادية (يهودى) .
- * دافيد وتراوب - رئيس قسم الميزانية (يهودى) .
- * كارل لاحمن - رئيس قسم الخزائن والواردات (يهودى) .
- * الدكتور ليون انتيك رئيس قسم المواد المتبادلة (يهودى) .
- * الدكتور شيكويل - رئيس قسم حقوق الإنسان (يهودى) .
- * هنرى لانكير سماعون سكرتير الشئون الاجتماعية (يهودى) .
- * أ. ج. أى . ويكوف - رئيس قسم دائرة مراقبة البلاد غير المستقلة (يهودى) .
- * جى بنوت ليفى - رئيس قسم الأفلام (يهودى) .
- * الدكتور ايفان كرنو - مساعد السكرتير العام لشعبة القوانين (يهودى) .
- * حى . ساندبرك - مشاور شعبة القانون الدولى (يهودى) .
- * دافيدزا بلودد يسكى - رئيس قسم المطبوعات (يهودى) .
- * جرجو رابنوفيج - رئيس قسم المترجمين (يهودى) .
- * ماكس ابراموفيج - رئيس قسم القصاصين (يهودى) .
- * مارل شولبر - رئيس قسم (SOTO) (يهودى) .
- * بى سى جى كن - مدير المحاسبات العامة (يهودى) .
- * مرسيديس برکمن - مدير الذاتية (وجميع طلبات الانتماء لوظائف هيئة الامم المتحدة =

-
- =
- * الدكتور أى سنجر - رئيس قسم المراجعات (يهودى).
 - * باول راد زياتكو - رئيس أطباء قسم الصحة العالمية (يهودى).
 - * مراكز الاستعلامات فى هيئة الامم المتحدة.
 - * جررى شيرو - رئيس قسم الاستخبارات لمركز جنيف (يهودى).
 - * بى - لثيكفر - رئيس قسم الاستخبارات لمراكز الهند (يهودى).
 - * هنرى فاست - رئيس قسم الاستخبارات لمركز الصين (يهودى).
 - * الدكتور جولولى - نتاويسكى - رئيس قسم الاستخبارات لمركز وارسو (يهودى).
 - * شعبة الأقسام الداخلية لهيئة الامم المتحدة ilo.
 - * دايفيد اى موريس . اسمه الحقيقى موسكوفيتش - رئيس الأقسام الداخلية الدولية (يهودى).
 - * فى كيريل كارسز - رئيس الأقسام الداخلية لمنطقة خط الأستواء (يهودى).
 - * حان رذنر - مخابر بولونيا لشعبة الأقسام الداخلية (يهودى).
 - * مؤسسة التغذية والزراعة F. A. O.
 - * أندرى ماير - رئيس شعبة التغذية والزراعة (يهودى).
 - * اى. بى - جاكولسن - الممثل الدائم فى شعبة التغذية والزراعة (يهودى).
 - * اى. فريس - الممثل الهولندى فى شعبة التغذية والزراعة (يهودى).
 - * إم إم اليمين - رئيس شعبة التعمير (يهودى).
 - * كيروا كاردوس - رئيس شعبة التعايش (يهودى).
 - * ام. ازاكل رئيس شعبة الاقتصاد التحليلى (يهودى).
 - * مارل شولبر - رئيس قسم (يهودى).
 - * بى سى جى كن - مدير المحاسبات العامة (يهودى).
 - * ام. اى هاربرمن - رئيس شعبة صيانة الغابات (يهودى).
 - * جى ماير - رئيس قسم التغذية (يهودى).
 - * اف - ويسل رئيس قسم الإدارة (يهودى).
 - (اليونسكو) مؤسسة التعليم والثقافة والفن.
 - لقد ثبت بأن شعبة التعليم والثقافة والفن تدار من شخصين يهوديين وهما:
 - ١ - ألف سوفرفيلد - رئيس لجنة التبادل الخارجى (يهودى).
 - ٢ - جى . انزتهارد - رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية (يهودى).
 - وهناك آخرون فى هذه الشعبة وهم:
 - * ام. لا فهنن - رئيس شعبة الثقافة العالمية (يهودى).
 - * اج. كابلن - رئيس قسم الاستعلامات العامة (يهودى).
 - * اس. اج - وتبز - رئيس قسم الميزانية والإدارة (يهودى).
 - * اس سامول بليكى - رئيس شعبة الذاتية (يهودى).
- =

- * بي ابراميسكى - رئيس شعبة الايواء والسياحة (يهودى).
 * بي دبرمل - رئيس مكتب الهيئة والتعيين (يهودى).
 * الدكتور اى - ويلسكى - رئيس المصلحة الفنية لشعبة صحارى آسيا (يهودى).

بنك الأعمار الدولى

- * ليوناردى ست - المدير الاقتصادى للبنك (يهودى).
 * لويولد جيمله - الممثل الجيوسلفاكي فى مجلس شورى الإدارة (يهودى).
 * اى. يولاك - عضو الشورى لمجلس الإدارة (يهودى).
 * اى. ام حونك - الممثل الهولندى فى مجلس شورى الإدارة (يهودى).
 * بي منديسى - الممثل الفرنسى فى مجلس شورى الإدارة (يهودى).
 * جى. ام - برتليس - ممثل بيرو فى مجلس شورى الإدارة (يهودى).
 * ام. ام. مندلسى - سكرتير بنك الأعمار الدولى (يهودى).
 * وى - ابراموويج - ممثل يوغسلافيا فى مجلس شورى الإدارة (يهودى).

صندوق النقد الدولى

- وهذه المؤسسة تشكل العمود الفقرى لهيئة الامم المتحدة:
 * جوزيف كومن - البيكو سلفاكي فى هيئة الإدارة (يهودى).
 * بي منديسى - الممثل الفرنسى فى هيئة الإدارة (يهودى).
 * كميل كات - المدير العام لمؤسسة صندوق النقد (يهودى).
 * لويس امينسكى - مدير إدارة قسم كندا فى المؤسسة (يهودى).
 * ديل يو. كاسترو - مدير إدارة قسم هولنده فى المؤسسة (يهودى).
 * لويس آلتمن - معاون المدير العام (يهودى).
 * اى. ام برنستن - مدير قسم التدقيق (يهودى).
 * ليوليفا نفال - المشاور الاقدم للمؤسسة (يهودى).

مؤسسة اللاجئيين الدولية I.R.O

- * ماير كوهين - المدير العام لقسم الصحة والمداواة العالمية (يهودى).
 * بيير جاكويس - المدير العام لاعادة واستيطان اللاجئيين (يهودى).
 * ويجب أن نضيف أنه إذا كان المسئول عن اعادة اللاجئيين يهودى فهذا تفسير واضح لماذا لم يعد اللاجئون الفلسطينيون إلى بلادهم فى حين تم توطين اليهود الروس.

مؤسسة الصحة العالمية

- * زت. ووستجمن - رئيس الشعبة الطبية (يهودى).
 * حى. ماير. رئيس قسم الطب (يهودى).
 * دكتور ام كومن - المدير العام لقسم الجراحة (يهودى).
 * ام. سنسكل - مدير قسم إدارة الطب والمالية (يهودى).

I. T. O مؤسسة التجارة العالمية

* ماكس لوتز رئيس اللجنة الداخلية (يهودى).

* اف . س . وولف رئيس قسم الاستعلامات الدولية (يهودى).

هكذا وضع لنا كيف سيطر الصهاينة على المنظمة التي تحدد مصير العالم فى ذلك الوقت وبالطبع اعتقد ان الاعداد الصهيونية قد تضاعفت داخل المنظمة وهذا يفسر لنا كيف ان القرارات دائماً ضد العرب والمسلمين ودائماً لصالح الكيان الإسرائيلى الصهيونى هو وتوضيح الصورة أكثر فإن من يحمى إسرائيل هو الولايات المتحدة الأمريكية وبالطبع الفيتو الأمريكى وقف كثيراً أمام أى قرار يدين إسرائيل والسبب فى ذلك أن قادة الولايات المتحدة الأمريكية أغلبهم يهود ينتمون للصهيونية وقيل أن عرض لاسماء هؤلاء القادة اليهود اذكر هنا رد على ما قاله صاحب كتاب نقد العقل العربى حين قال متهمكماً على فكرة المخططات الصهيونية لتدمير الأمة الإسلامية أن وقائع ماضينا القريب وحاضرنا جاءت وفقاً لمخططات وضعتها قوى كبرى وأن الواقع فى معظمه ترجمة لهذه المخططات وأن هذه القوى التى صاغت تلك المخططات والتى يسار على دربها ماضينا وحاضرنا هى فى الأغلب القوى العالمية العظمى وبالتحديد بريطانيا وفرنسا فى الماضى والولايات المتحدة وابتها إسرائيل فى الامس القريب «الحاضر» طارق صبحى نقد العقل العربى دار المعارف ص ٩١ فالرجل أورد الآراء السابقة ثم جلس يتهمك على هذه الآراء ويسخر منها قائلاً «المجموعة الإسلامية . . . أن الحرب الصليبية لاتزال مستمر - وتعطى هذه المجموعة البعد اليهودى أهمية كبرى فهى تعزوله جل أسباب مشاكلنا وكوارثنا المصدر السابق ص ٩٦ ثم قال الكاتب والحقيقة أن هذه النتائج لإيمان كل مجموعة من المجموعات الثلاث (يقصد الإسلاميين والاشراكيين والمواطنين العاديين المؤمنين بالمؤامرة، هى منابع وهمية ولا سند لها من الواقع والتاريخ والمنطق » المصدر السابق ص ٩٧ .

الحقيقة أن الرجل صدر كتابه بكلمات لطف حسين ومن هنا فلا بد أن يكون الغرب الاوروبى برئ من المؤامرات والمخططات والصهيونية العالمية لم تجتمع ولم تضع يرو توكولات ولم تخطط للسيطرة على العالم .

وأعود فاهدى الأستاذ / طارق حجبى وأمثاله ما نشرته مجلة المجتمع فى عددها الصادر بتاريخ ١٨ / رمضان ١٤١٩ و برقم ١٣٣٣ فى صفحة ٣١ حيث نشر مكتب عمان تقريراً يوضح ما توصل إليه كل المسلمين المخلصين من أن الإدارة اليهودية الصهيونية التى تحكم العالم هى فى الأصل لخدمة الصهيونية الإسرائيلية وأورد التقرير أسماء اليهود الموجودين فى الإدارة الأمريكية .

الوزراء والمسئولون اليهود فى الإدارة الأمريكية :

١ - مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية

٢ - روبرت روبين وزير الخزانة

٣ - وليام كوهين وزير الدفاع

٤ - الان جرتزيان رئيس البنك المركزى

وزير الزراعة	٥ - دان ككلمان :
مدير (الـCIA)	٦ - جورج تينت
مستشار الأمن القومي	٧ - صامويل برجر
مدير راديو صوت أمريكا	٨ - ايفلين ليرمان
مساعد وزير الخارجية	٩ - ستورت ايسنستات
للشئون الأوروبية	
الممثل التجاري للولايات المتحدة	١٠ - شارلين بارشفسكى
رئيسة مساعدى السيدة الاولى	١١ - سوزان توماس
رئيس المجلس القومى للاقتصاد	١٢ - جمين سيرلخ
مسئولة السياسة القومية للرعاية الصحية	١٣ - ايراما جزنيز
نائب وزيرة الخارجية	١٤ - بيتر تارنوف
عضو المجلس الاقتصادى	١٥ - اليس ريفيلين
عضو المجلس الاقتصادى	١٦ - جاتيت يلين
مستشار الشؤون الرئاسية	١٧ - راحيم ايمانويل
مستشار الرئيس	١٨ - داوج سومنك
نائب مستشار الأمن القومي	١٩ - حيم ستيتزج
منسق السياسة الدوائية	٢٠ - روبرت بروستين
مسئول الاتصال الخاص بالطائفة اليهودية	٢١ - جاى فوتلك
مدير التوظيف الرئاسى	٢٢ - روبرت ناش
محامى الرئاسة	٢٣ - جين سنيزيرنى
خبير الشؤون الآسيوية فى مجلس الأمن القومي	٢٤ - مارك بن
رئيسة الرعاية الصحية .	٢٥ - سازى كريستوف
معاون الاتصالات	٢٦ - روبرت يورستن
معاون الاتصالات	٢٧ - كيث بويكين
المساعد الخاص للرئيس	٢٨ - جيف اهر
المستشار القومى لبرنامج الرعاية الصحية	٢٩ - توم بستن
عضو مجلس الأمن القومي	٣٠ - جوديث فيدر
مساعد وزير الشؤون الحربية	٣١ - رتيشارد فينبرج
نائب رئيس الإدارة الغذائية والدوائية	٣٢ - ميرزل جوير
المستشار القانونى للبيت الابيض	٣٣ - ستيف كيسلر
مساعد وزير التعليم	٣٤ - رون كلين
مسئول المؤتمرات الصحفية	٣٥ - حرجرها ميرج

مدير شئون السياسة الداخلية	٣٦ - كارلين لدر
عضو مجلس الامن القومى	٣٧ - صامويل لويس
عضو مجلس الامن القومى	٣٨ - ستاتلى روز
مدير فرق السلام	٣٩ - دان شيفتر
نائب مديرا الموظفين	٤٠ - إالى سيجال
نائب مدير الشؤون الإدارية والميزانية	٤١ - جال نوى
مساعد وزيرة الخارجية	٤٢ - جيمس روبن
مساعد وزير الخزانة	٤٣ - ديفيد لبيتون
المستشار القانونى الخاص للرئيس	٤٤ - لانى بردير
الممثل الخاص لدى حلف الناتو	٤٥ - رتيشارد هولبرك
مستول الامن الاجتماعى	٤٦ - فينت ايحل
نائب المستشار القانونى للبيت الابيض	٤٧ - حويى الين
المستشار الخاص للسيدة الاولى	٤٨ - سدنى بلومثال
رئيس الإدارة الغذائية والدوائية	٤٩ - ديفيد ايسلر
مساعد النائب العام	٥٠ - سيث فاكسمان
المسؤول الرئاسى استطلاعات الرأى	٥١ - مارك بنى
المبعوث الخاص للشرق الاوسط	٥٢ - وبيتس روس
المستشار العام لـ F. B. I	٥٣ - هوارد شابير
المستشار الخاص للبيت الابيض	٥٤ - لانى تانى
وزير الشؤون الإدارية والميزانية	٥٥ - سالى كاتزن
نائب مدير التوظيف	٥٦ - كاتلين كوش
رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين	٥٧ - جون بودستا
رئيس مساعدى آل جور	٥٨ - آلان بلندر
	٥٩ - جانيت بليتن
	٦٠ - رون كلين

المفراء اليهود

- ١ - جون فوربلم فى ألمانيا - نتيجة لاتهام ألمانيا بأنها قد اضطهدت اليهود، فإن وجود سفير يهودى يُبقى الألمان دائماً تحت الضغط.
- ٢ - فيلكس روهين من فرنسا - وقف بشدة ضد الصفقة التى عقدها شركة توتال الفرنسية مع إيران.
- ٣ - دانيال فريد فى بولندا.
- ٤ - إدوارد السون فى الدانمارك - من عائلة تجارية كبيرة ولها مساهمات كبيرة فى دعم الحزب.

-
- = ٥ - دونالد بلنكين من المجر - عرفت المجر على أنها معادية للسامية ويوجد فى بودا بسمت أكبر جالية يهودية فى أوروبا وقدر حل منهم أكثر من ١٢٥ ألفا فى باريس حيث يتابع بلنكين مصالحهم الاقتصادية فى بدايت.
- ٦ - الفرد موسس فى رومانيا - رومانيا حكمت سابقاً من قبل الحزب الشيوعى ذى الإقليمية اليهودية وتمتلك رومانيا علاقات وطيدة مع إسرائيل.
- ٧ - الن بلنكن فى بلجيكا - حيث يتركز تجارة الماس التى تخضع للسيطرة اليهودية.
- ٨ - كيتيت يالترمن فى يلورسيا - هذه الدولة ضمت سابقاً جالية يهودية كبيرة ولا يزال لديهم مصالح منها
- ٩ - جيمس جوزيف فى جنوب افريقيا - تسيطر عائلة ابنهومير اليهودية على مناجم الذهب المشهورة فى هذا البلد ويسيطر اليهود على الحزب الشيوعى الجنوب افريقى.
- ١٠ - فرانك ويزنر فى الهند.
- ١١ - مارك جروسمان فى تركيا - تركيا هى الدولة الوحيدة المجاورة لإسرائيل التى تملك تحالفاً عسكرياً معها وقد كان كمال اتا تورك يهودياً وهذا ما يفسر التحالف مع إسرائيل.
- ١٢ - جوزيف بيمان فى نيوز بلندا.
- ١٣ - دانيال كورتز - تعد مصر الدولة الثانية من حيث تلقيتها للدعم المالى من الولايات المتحدة، وهو ما يفهم على أنه تمن للحماية الجبهة الجنوبية لإسرائيل.
- ١٤ - توماس سبرث فى السويد.
- ١٥ - مارك جينسيرج فى المغرب.
- ١٦ - أرلين يندر فى زامبيا.
- ١٧ - مالفين لفتسكر فى البرازيل - البرازيل تعد أكبر دولة فى أمريكا الجنوبية والأقوى من حيث الاقتصاد فى القارة ويملك اليهود مصالح اقتصادية كبيرة منها.
- ١٨ - كورث كمان فى بوليفيا - تعد هذه الدولة من الدول الغنية بالمعادن.
- ١٩ - جيفرى دافيدو فى المكسيك.
- ٢٠ - جوردان جيفن فى كندا - أعطى كلينتون لليهود سيطرة على العلاقات الأمريكية مع الدولتين المجاورتين للولايات المتحدة وهما كندا والمكسيك.
- ٢١ - القائم بالأعمال ميشيل كوزيك فى كوبا.
- ٢٢ - ديفيد هرملين فى الترويج - من أصحاب الملايين فى ولاية ميتشجان الأمريكية هو رئيس الاتحاد العالمى لليهود ويملك العديد من أماكن اللهو والترفيه.
- ٢٣ - مادلين كونن فى سويسرا - وهى المحافظة السابقة لمدينة (فيرمونت) ولها أربعة أبناء يدرسون فى المدارس اليهودية وقالت عنها صحيفة النيويورك تايمز «إنها تضغط بشدة على الحكومة السويسرية من أجل الذهب المحفوظ فى البنوك السويسرية للنفاجين من الهولو المجتمع العدد (١٣٣٣) سنة ١٩٩٩م».

فلسطين إلى دولتين (عربية ويهودية) وتم وضع القدس وما حولها تحت الإدارة الدولية وقد أدى ذلك إلى تفجر الاضطرابات بين المواطنين العرب العزل من السلاح وغير المدربين عسكرياً من ناحية وبين العصابات^(١) الصهيونية المدربة والمسلحة وذات الموارد والدعم الداخلى والخارجى من ناحية^(٢) أخرى.

وكانت التحركات السياسية قبل الحرب العالمية الأولى كلها تهدف إلى كسب الاعتراف بأن لليهود الحق فى إنشاء كيان سياسى لهم فى فلسطين. لم يترك هرتسل دولة لم يتصل بها حتى الدولة العثمانية التى كانت فلسطين جزءاً منها ثم جاء وعد بلفور وصك الانتداب والهجرة اليهودية فى ظل الانتداب البريطانى وإقامة المؤسسات المعبرة عن الكيان الصهيونى بحيث كان لليهود فى فلسطين حكومة فعلية تدير جميع شئون الجالية اليهودية وعندما تقرر التقسيم كانت الحركة الصهيونية جاهزة للاستيلاء على السلطة^(٣).

«ولو أعدنا النظر فى النشرات التى أصدرتها المؤسسات اليهودية فى باريس وزبورخ وامستردام قبل الحرب العالمية الثانية والكتاب الذى نشره البروفيسور «زاند» فى براغ سنة ١٩٣٧ بعنوان «إلى أرض الميعاد» وكتاب «من ستالين إلى وايزمان» للمؤلفه أرماندستيز» باريس ١٩٣٩ تبين أن الأموال الضخمة التى تدفقت على اليهود لشراء الأراضى وإنشاء المستعمرات والقرى النموذجية لتوطيد أقدامهم فى فلسطين العربية وكانت نسبة كل مصدر حتى عام ١٩٣٩ كما يلى:-

الاتحاد السوفيتى	٤٠٪
أوروبا الغربية	١٦٪
أوروبا الشرقية	٢٨٪
الولايات المتحدة	١٩٪
أمريكا اللاتينية	٤٪ ^(٤)

-
- (١) أصبحت هذه العصابات بعد ذلك الجيش الصهيونى المحرم.
(٢) الموسوعة العربية ص ٣٤٦.
(٣) تأملات فى الاحتلالين الصليبي والصهيونى ص ٦٠.
(٤) الوثائق السرية ودور الدول الاشتراكية فى تكوين إسرائيل ص ٢٩.

وهكذا سارت الصهيونية تبحث عن أرض الميعاد^(١) تساعدها القوى الغربية والشرقية وإن العالم كله بلا استثناء قد ساهم في قيام الكيان الصهيوني حتى المسلمون أنفسهم بتخاذلهم وضعفهم وتفرقهم قد ساهموا في ذلك « ولا شك أن اليهودية العالمية قد نجحت نجاحاً يفوق الحساب في تحقيق مراميها وأهدافها الكثيرة، التي ظلت آلاف السنين تحلم بها وفي تطبيق مخططاتها الكثيرة التي كانت تعشير ضرباً من ضرائب الهوس وطرائف الجنون في سهولة ويسر لم يكن يتخيلها أحد لا العرب ولا اليهود أنفسهم»^(٢).

نحن إذا كنا نحاول أن نرتب أوراقنا بعد مرور سنوات طوال على احتلال فلسطين المسلمة و٣٥ عاماً على احتلال الأقصى فإننا نريد من كل مسلم أن يعرف من هم أعداؤنا ولقد أعجبنى ما ذكره الأستاذ الرائع نجيب الكيلاني عندما قال له شيخه « لعلك الآن فهمت ما أرمى إليه » قلت له في أى شئ في العالم ما يقرب من ألف مليون مسلم لكنهم غير قادرين على تغيير مسار الأحداث في العالم ولم يتمكنوا حتى اليوم من التغلب على مشاكلهم العديدة التي تعوق مسيرتهم بل لم يستطيعوا حتى اليوم أن يلعبوا دوراً مؤثراً في قضية هامة وحساسة لقضية فلسطين أر أريتريا أو كشمير أو الفلبين وغيرها»^(٣).

إننا لن ننسى ما قام به أبناء فلسطين المسلمة وأبناء الدعوة الإسلامية من محاولات جهادية لمواجهة العصابات الصهيونية وأرض فلسطين الطاهرة تشهد بذلك حيث يرقد هناك إخوان لنا لم يقصروا وصدقوا ما عاهدوا الله عليه نحسبهم كذلك. قال تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(١) ذكر الأستاذ مرسى عطل الله رئيس تحرير الأهرام المسائي في عموده كل يوم بتاريخ ٢٥ من ربيع الآخر سنة ١٤٢٢ « ويشير عزمي بشارة إلى ما قاله « حابي رايزمان القائد الصهيوني العلماني أمام المؤتمر الصهيوني العشرين سنة ١٩٣٧ « لقد وعد الله اليهود بمنحهم « أرض إسرائيل » هذا الوعد هو وثيقتنا الأكثر أهمية.

(٢) المسلمون وفلسطين أبو الحسن الندوي ص ١٧٣.

(٣) تحت راية الإسلام نجيب الكيلاني ص ٥٥.

كما أن الأمة لن تنسى جهاد الشيخ الحاج / أمين الحسيني (١) ولا جهاد الشعب الفلسطيني في أعوام ١٩٢٠ و ١٩٢٦ وثورة فلسطين الكبرى عام ١٩٣٦ (٢) ولن ننسى جهاد الشيخ المجاهد عز الدين القسام وإن الأمة ستظل تنظر بعين الاجلال للشيخ أحمد ياسين شيخ الانتفاضة ولأبنائه المرابطين على أرض الجهاد.

وإننا في ذات الوقت سنظل نذكر دور الغرب والبلاد الأوروبية شرقية أم غربية في تعظيم الدور الصهيوني في فلسطين حيث أمدوا إسرائيل بالسلاح ودعموه حيث نجد أن الأسلحة التي حصل عليها اليهود وحاربوا بها العرب في حروب كل من عام ١٩٤٧ و عام ١٩٤٨ كانت من دول أوروبا الشرقية التي استولى عليها الشيوعيون في أعقاب الحرب العالمية الثانية بمساندة الجيش الأحمر وبأمر من موسكو سمح للجالية اليهودية برئاسة موش ثاريت أن تشحن ما يلزمها من معدات حربية على بواخر رومانية ويوغسلافية إلى ميناء حيفا حيث بلغت أرقام صفقات الأسلحة نقلا عن مصادر أوروبية رسمية والوكالات الدولية ما يلي :-

٢٤	طائرات تشيكو سلوفاكية
١٢٥	دبابات متنوعة
٤٠٠	سيارات مصفحة
٧٠	مدافع ثقيلة
٣٥٠	مدافع متنوعة
١٠٠ ألف	بنادق ورشاشات
١٥٠ طن	قذائف يدوية
٣٠٠٠ طن	ذخائر
١٠٠٠ سيارة	سيارات نقل

(١) لأبد من ذكر دور فيصل الحسيني أيضا والذي توفي وهو في زيارة للكويت بحثاً عن الدعم العربي للقضية الفلسطينية.

(٢) ساورد بالتفصيل جهاد الشعب الفلسطيني في الفصل الأخير من الكتاب.

ويضاف للأرقام السابقة الأسلحة التي نهبها اليهود من مستودعات الجيش البريطاني في فلسطين والأسلحة التي حصلوا عليها من مستودعات الجيوش الحليفة في أوروبا الغربية^(١).

إن من يقرأ التاريخ ويعرف ما حدث في عام ١٩٦٧ حينما دكت القوات الإسرائيلية الأراضي العربية لتحتل أجزاء كبيرة منها ولتقتضى على الجيش المصري.. وان من يتفحص الأحداث ويربطها ببعضها البعض جيداً يعلم أن التضليل الشيوعي السوفيتي للرئيس المصري الراحل / جمال عبد الناصر كان دوراً مهماً قامت به الدول الاشتراكية في هزيمة مصر والعرب ومن هنا لم يفعل الروس لعبد الناصر شيئاً بل ساعدوا على هزيمته وهذا ليس بغريب على الشيوعية الملحدة فما هي إلا صنيعا الصهيونية العالمية.

إن الحرب الغير متكافئة بين العرب في فلسطين والعصابات الصهيونية المنظمة والمدعومة عالمياً قد انتهت عام ١٩٤٨ إلى تهجير العرب واستيلاء العصابات الصهيونية على الأراضي العربية وفي ١٥ مايو عام ١٩٤٨ انسحبت بريطانيا رسمياً من فلسطين وأعلن اليهود حملهم للبلاد التي استولوا عليها بالقوة... وقد ساعدتهم البريطانيين في الاستيلاء على الدوائر الحكومية ومعسكرات الجيش ومستودعات الأسلحة بما في ذلك الطائرات والدبابات وخطوط السكك الحديدية بقطاراتها ومعداتنا وكذلك المطار الدولي والميناء الرئيس وأعلنت دول العالم اعترافها بالسلطة الوليدة فور إعلانها بدقائق^(٢) وقد كانت الدول الكبرى مقدمة الدول المعترفة^(٣).

(١) دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل ص ٣٥.

(٢) تحت عنوان السباق على الاعتراف بإسرائيل كتب مؤلف كتاب دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل ص ٥٧ لم يكتف أبطال مشروع التقسيم بانتزاع من المنظمة الدولية - القرار الذي فرضوه فحسب بل ساعدوا الصهاينة على تنفيذه بالقوة ثم تلاه اعلان قيام دولة إسرائيل في ٤ أيار مايو ١٩٤٨م وبعد عشرة دقائق من اعلان قيام الدولة اليهودية انهالت على تل أبيب برقيات الاعتراف من الدول كان أولها برقية ترومن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وتليها بعد أربع دقائق برقية ستالين باسم الاتحاد السوفيتي ثم برقيات الدول الشيوعية ودول أوروبا الغربية وفي طلبعتها بريطانيا.

وهكذا استطاعت القوات الصهيونية أن تسيطر على ٨٠٪ من فلسطين بعد الهدنة التي حدثت بين الجيوش العربية والصهاينة ولم تقم الدولة العربية نهائياً ولقد سيطر الصهاينة اليهود عام ١٩٤٩ على ٣١٧٥ كم من أملاك اللاجئين العرب ولكي تضى الدولة الجديدة الشرعية المزيفة على هذا الاستيلاء سنت قانون أملاك الغائبين وقانون نقل الأموال إلى سلطة التعمير والانشاء لعام ١٩٥٠ واتخذت إجراءات تحويل ملكية الأرض إلى المستوطنات أو الأفراد أو المؤسسات واستولت على المباني الخاصة فى المدن وأسكنت فيها المهاجرين اليهود فى عام ١٩٥٣ باغت سلطة الاحتلال ٢٣٧٤ كم من أراضى الدولة للصندوق القومى اليهودى ثم قامت سلطة الاحتلال بهدم نحو ٤٠٠ قرية وبلدة عربية والاستيلاء على أراضيها وفى خلال الثلاثين سنة التالية. صادرت السلطات اليهودية ٤٠٪ من أراضى العرب الباقين فى فلسطين المحتلة ولم يبق فى أيديهم سوى نصف مليون دونم^(١) وبالطبع لم تكن هذه نهاية المطاف.

حيث أن لليهود الصهاينة مطامع كثيرة «وقد صرح الصهيونى «دافيد بن جوريون أول رئيس وزراء للدولة الصهيونية آنذاك بأن «إسرائيل» قامت على جزء فقط من «أرض إسرائيل» وأن حدودها الحالية «شاذة» ولذلك فهى ليست حدوداً نهائية. ويجب أن توسع»^(٢).

وهذا ما فسر الخطوات التالية التى قام بها الكيان الصهيونى لبسط نفوذه على المنطقة وتوسيع رقعة الأرض التى يسيطر عليها.

وفى عام ١٩٦٧ استولت إسرائيل على باقى فلسطين وطبقت نفس القوانين والإجراءات والأساليب على أراضى الضفة الغربية وقطاع غزة بل ابتدعت قوانين أخرى تمكنها من سرعة تجريد العرب من أراضيهم تحت مسمى الأساليب الأمنية ووضعت السلطات اليهودية يدها على ٣٣٪ من مساحة الضفة والقطاع حتى عام ١٩٨٨ وأغلقت نحو ١٧٪ من المساحات لأسباب أمنية.

(١) الموسوعة العربية ٤٣٧.

(٢) فلسطين تاريخها وقضيتها ص ١١.

شكلت حرب عام ١٩٦٧ ونتائجها المذهلة التي لم تخطر على بال أكثر الصهاينة تفاقماً نقطة تحول بارزة في مسار المشروع الصهيوني حيث أصبحت أرض فلسطين بأكملها تحت يد إسرائيل بالإضافة إلى شبه جزيرة سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية ومزارع شبعا اللبنانية^(١).

وقد اعتمدت الحركة الصهيونية سياسة بناء المستوطنات في الأراضي التي تم الاستيلاء عليها لاجاد مأوى وعمل للمهاجرين اليهود وبلغ عدد المستوطنات اليهودية التي بنيت في فلسطين في العهد العثماني ٤٧ مستوطنة سكنها ١٢,٠٠٠ ألف فرد وفي عهد الانتداب البريطاني ٢٣٠ مستوطنة سكنها ١١٠,٦٣١ يهودياً وأنشئ في الفترة بين عام ١٩٤٨ - ١٩٦٧ نحو ٤٣١ مستوطنة وفي الفترة ما بين ١٩٦٧ م و ١٩٨٤ نحو ٩١ مستوطنة في الأراضي المحتلة قبيل عام ١٩٦٧ بالإضافة إلى ٢٣٢ مستوطنة في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ولا تضم هذه الأرقام الأحياء والضواحي والمجمعات السكنية التي أنشأتها سلطات الاحتلال داخل أو حول المدن العربية التي تحتلها أو تشرف عليها. أن سياسة الاستيطان الصهيوني بدأت بسيطة وسارت بخطى ثانية ضاربة بكل قرارات الأمم المتحدة عرض الحائط ولم تستجب أية حكومة صهيونية لنداءات العالم بوقف سياسة الاستيطان ولقد امتد الاستيطان الصهيوني ليشمل القدس العربية تمهيداً لتهديد المدينة المسلمة وتحويلها لعاصمة للكيان الصهيوني.

ولكى يتمكن الصهاينة من تنفيذ مخططاتهم بتهديد فلسطين حافظوا على حالة العداء من الدعول العربية المحيطة مستغلين غضبة الشعب الفلسطيني وقيام أفراده ببعض أعمال المقاومة واستمرت الحروب الصهيونية منظمة تحقق أهدافها وتقريباً كل عشر سنوات ١٩٤٨ - ١٩٤٩، ١٩٥٦ - ١٩٦٧، ١٩٧٣، ١٩٨٢.

(١) جريدة الأهرام المسائي مقال الأستاذ / مرسى عطا الله عدد ١٦/٧/٢٠٠١.

وفى كل حرب من الحروب السابقة كانت الصهيونية الإسرائيلية تؤكد تشبثها بالأراضي المحتلة فى الحروب السابقة وذلك بسبب توقف العرب عن المطالبة بتلك الأراضي والتفرغ للمطالبة بتلك الأراضي اللاحقة وهكذا فإن الدولة الصهيونية لم تنفذ قراراً واحداً للأمم المتحدة^(١) وبخاصة القرار من ٤٢٥ و ٧٩٩ وهكذا سارت الدولة الصهيونية فى مخططاتها للسيطرة على المنطقة العربية وفلسطين المسلمة وزعم الصهاينة أنهم مسالمون ينادون بالديمقراطية والسلام والتقدم^(٢) وساعد إسرائيل فى زعمها وقوف أمريكا والدول الغربية الصليبية مع إسرائيل والتحالف الاستراتيجى بين إسرائيل وأمريكا ساهم فى رفع الكفاءة العسكرية لها وتزويدها بالتكنولوجيا الحديثة فى الوقت الذى تم حظر ومنع هذه التكنولوجيا عن الدول العربية والإسلامية واستطاعت هذه الدول شرح الجدار العربى وتعميق هوة الخلاف بين الدول العربية والإسلامية .

وكان لما قام به الرئيس المصرى السادات من عقد اتفاقية سلام دائم مع الزعماء الصهاينة دوره فى استرداد أراضى سيناء المصرية ولكن بالمقابل استطاعت إسرائيل أن تتوسع فى لبنان فخرجت من سيناء لتعسكر فى لبنان ولتوسع عملية الاستيطان فى فلسطين وظلت أوضاع الشعب الفلسطينى تزيد سوءاً حتى بدأت الانتفاضة المباركة لشعب فلسطين فى ٧ ديسمبر عام ١٩٨١^(٣) تحت قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وشباب فلسطين المسلم ولكن استطاع اليهود أن يحجموا هذا المارد عندما أستدرجوا العرب لمؤتمر مدريد لمناقشة ما يسمى بالسلام وانفض المولد ولم يجنى العرب إلا الشوك . لقد تنازل ياسر عرفات ورفاقه

(١) فى حين أن الولايات المتحدة الأمريكية أخذت تطبق قرارات الأمم المتحدة بالحظر على العراق والتخطيط لتقسيم العراق لدول ثلاث وتطبق فى الوقت ذاته الحظر على ليبيا وتضرب السودان وأفغانستان إلا أنها وقفت مغمضة العينين أمام إسرائيل الصهيونية .

(٢) كان رئيس وزراء الكيان الصهيونى (بيجن) مطلوباً بوصفه إرهابياً وكذلك أيضاً إسحاق شامير وشارون وغيرهم .

(٣) الانتفاضة التى سميت بانتفاضة الحجارة الأولى .

في منظمة التحرير الفلسطينية عن ميثاق الحركة واعترفوا^(١) بالكيان الصهيوني وأقروا باحتلال إسرائيل لأرض فلسطين المسلمة مقابل وجودهم في غزة وأريحا .
وفي الحقيقة فإن هذا الحكم الذاتي لم توافق عليه إسرائيل الصهيونية إلا من أجل أن يقوم أهل الحكم الذاتي بالتعاون مع إسرائيل في القضاء على حركات المقاومة المتواجده داخل أراضي فلسطين من أمثال حماس (حركة المقاومة الإسلامية) وحركة الجهاد الفلسطيني والحركات الأخرى المقاومة للكيان الصهيوني .

إن الكيان الصهيوني ليس له حدود من خلال « نظرية الأرض » الإسرائيلية وذلك من خلال تهويدها وتحويلها لبلد صهيوني يكون عاصمة لإسرائيل الصهيونية .

« وقد بلغت حصيلة عمليات الهدم التي نفذتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال عام ١٩٩٨ إلى ١٤٨ منزلاً ومنشأه يملكها الفلسطينيون »^(٢) .

وتوزعت عمليات الهدم في القدس نفسها حيث « وصل عدد المنازل التي هدمت العام الماضي في مدينة القدس وحدها ٤٥ منزلاً تشكل نسبة ٣٠٫٤٪ من مجمل عمليات الهدم وتلتها منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية بواقع ٤٠ منزلاً ٢٧٪ وبذا يكون حظ المدينتين من عمليات الهدم أكثر من نصف الحصيلة النهائية ٥٧٫٤٪ »^(٣) .

أن الاستيطان الصهيوني وتهويد الأراضي المسلمة لم يتوقف بعد نشوء الحكم الذاتي الفلسطيني بل زاد وزاد معه هدم المنازل الفلسطينية « حيث بلغت في مدينة رام الله وسط الضفة ١٦ منزلاً ونابلس « شمال » ١٣ منزلاً وبيت لحم

(١) أن الحكم العثماني الذي ظللمه التاريخ المصري ووصفه بأنه حكم فاسد لم يتنازل سلطانه السلطان عبد الحميد عن شبر واحد من أراضي فلسطين رغم العروض اليهودية التي قدمتها الحركة الصهيونية .

(٢) مجلة المجتمع الكويتية العدد ١٣٣٥ ص ١٧ .

(٣) المصدر السابق .

١٠ منازل وقليلية ٦ منازل وأريحا وغزة ٦ منازل^(١) أن بعض المسلمين قالوا بأن الصهيونية غير اليهودية ولذلك فقد اعترفوا بالدولة اليهودية وهؤلاء أقول لهم « ليست الصهيونية إلا طليعة البعث اليهودي الحديث الذى يقود جماهير اليهود والمنتشرين فى الأرض إلى السيطرة على العالم من خلال العودة إلى فلسطين (مملكة اورشليم، بل أن كلمة صهيون نفسها تعنى «مدينة داود التى تطل على أحد تلال القدس كما أن فكرة العودة إلى فلسطين وتهويدها جزء لا يتجزأ من العقيدة اليهودية»^(٢).

أسطورة الاستيطان الصهيونية هى أسطورة التوسع بالدرجة الأولى فإرتس إسرائيل^(٣) ليس لها حدود واضحة..... وأسطورة الاستيطان الصهيونية تنظر للوجود الفلسطينى فى فلسطين باعتباره أمراً عرضياً هامشياً والاعتذاريات الصهيونية مليئة بالحديث عن فلسطين باعتبارها أرض مهجورة مهملة وكثيراً ما يتحدث الصهاينة عن الفلسطينيين كما لو كانوا جزءاً من الطبيعة بلا تاريخ وكل هذا ينهى بطبيعة الحال بتأكيد حق اليهود المطلق فى فلسطين^(٤).

إن هؤلاء ليس يهوداً «أنهم جميعاً صهيونيون يشملهم فكر جديد مصهور فى بوتقة ذات شعب ثلاث التوراة والتلمود والبروتوكولات وهم بهذا الفكر المختلط الجديد يتقدمون للسيطرة على العالم مستغلين كل القوى.. فهم رأسماليون مع الرأسمالة وشيوعيون مع الشيوعية وهم مع الليبرالية الديمقراطية... وهم مخترعو الشعارات الفوغائية الاشتراكية التقدمية والرجعية والحرية والأخاء والمساواة»^(٥).

إن الصهيونية قد حصلت على دعم كبير من بلاد كثيرة ومازالت تحصل على هذا الدعم لتطوير الصناعة الإسرائيلية الحربية فمن ياترى زودها بالنفط؟ هذا النفط الذى ساهم فى استمرار هذه الصناعات الموجهة إلى الفلسطينيين.

(١) المجتمع الكويتية العدد ١٣٣٥ ص ١٧.

(٢) ثقافة المسلم فى وجه التيارات المعاصرة دكتور/ عبد الحلیم عويس ص ١٢٧.

(٣) «ارتس إسرائيل» وطن اليهود القومى الأكاذيب الصهيونية عبد الوهاب المسيرى ص ٦١.

(٤) المصدر السابق ص ١٦٥ (٥) ثقافة المسلم فى وجه التيارات المعاصرة ص ١٢٨.

لقد ذكر البعض أن الصهاينة حصلوا على النفط من إيران والبعض الآخر قال بانهم حصلوا عليه من امارات الخليج أما الرأى الثالث فقال بأن الشركات الامريكية والبريطانية هي التى تمون . وحدها - الدولة الصهيونية بالبتترول العربى منذ مولدها وحتى اليوم ولكن فى الحقيقة ننقل هنا تقريراً يوضح كيف يحصل الكيان الصهيونى على بترول وهذ التقرير جاء اعتماداً على ثلاث وثائق من مصادر موكومة أن إسرائيل بعد أن قطع عنها البترول فى سنة ١٩٤٨م البترول العراقى الذى كان يمر فى أنابيب تمتد من الكركوك حتى حيفا استعانت ببترول رومانيا الغنية بحقول النفط وهى تعتبر صديقة لإسرائيل التى تربطها بها علاقات قوية واتفاقات اقتصادية وتجارية وثقافية وفنية وبموافقة موسكو استمرت رومانيا فى المرحلة الأولى تمون صديقتها بالبتترول وفى عام ١٩٣٥ منح الاتحاد السوفيتى إسرائيل قرضاً قدره ٥٠ مليون دولار لشراء ما تحتاجه من البترول الروسى ومشتقاته وكان أول قرض من نوعه تمنحه موسكو لدولة أجنبية - دولة الصهاينة - وفى عام ١٩٦١ حصلت إسرائيل على صفقات ضخمة من البترول للتخزين بواسطة شركة انبى الايطالية المؤسسة الوحيدة فى أوروبا الغربية التى تستورد البترول السوفيتى وتبيعه فى ايطاليا وبعض الأقطار الأفريقية ومنذ سنوات أصبحت إسرائيل تنتج من البترول الذى عثر عليه فى صحراء النقب نحو ٣٥ - ٤٠ ٪ من احتياجاتها والباقى تحصل عليه من الخارج»^(١).

إن الدولة الصهيونية اليوم قد تجاوز عدد سكانها عام ١٩٩٨م ستة ملايين نسمة تشكل نسبة اليهود منهم ٧٩٪.

وبلغ عدد المهاجرين من اليهود الذين وصلوا إسرائيل فى عام ١٩٩٨، ٥٦٧٠٠ مهاجر منهم ٤٥٤٠٠ مهاجر قدموا من دول الاتحاد السوفيتى السابق^(٢).

(١) دور الدول الاشتراكية فى تكوين إسرائيل ص ٦٦ هذا التقرير نقلنا عن مكتب الدراسات الاقتصادية روما ١٩٤٩م ومكتب البحوث الاقتصادية باريس ١٩٦٣م.
(٢) المجتمع الكويتية العدد ١٣٣٥ .

أن القوة الإسرائيلية قد تطورت وهى تسير فى طريقها ماضية لتدمير المنازل الفلسطينية وبناء المستوطنات اليهودية ونحن المسلمين وأقصد هنا الحكم الذاتى الفلسطينى تقدم المعلومات لهم ليقتلوا عماد وعادل عوض الله ويحى عياش وغيرهم من أبطال الجهاد فى فلسطين اليس ذلك عجباً؟

كم من مرة فتحت الشرطة الفلسطينية نيرانها فى صدور الشباب الفلسطينى لضمان التعاون الأمنى مع الكيان الصهيونى وأوضح مشهد ما حدث من الشرطة الفلسطينية التى أطلقت النيران على تظاهره سلمية قام بها الشباب المسلم فى فلسطين لتأييد المجاهدين فى أفغانستان ضد الاعتداءات الأمريكية فكان جزاؤهم القتل من اخوانهم مسئولى الشرطة فى سلطة الحكم الذاتى^(١).

«لقد صنع الكيان الصهيونى الصواريخ الباليستية التى تلعب دوراً مهماً جداً فى خطط تطوير القوة العسكرية الصهيونية واستطاع الصهاينة تصنيع صواريخ أرض - أرض الباليستية لحمل الرؤوس النووية إضافة إلى الطائرات المجهزة لحمل هذه الرؤوس وقد انجز الكيان الصهيونى تلك الصواريخ:

١ - أريحا ١ بمدى ٢٠٠ - ٤٨٠ كم ويحمل رأساً تقليدياً أو نووياً زنته ٢٥٠ كجم.

٢ - أريحا ٢ بمدى ٤٩٠ - ٥٧٠ ويحمل رأساً نووياً زنة ٤٥٠ - ٦٨٠ كجم.

٣ - أريحا ٣ بمدى ٨٠٠ - ١٤٨٠ ويحمل رأساً نووياً زنة ٧٥٠ كجم وهو مكون من مرحلتين ويجرى العمل الآن فى صواريخ أريحا - ٤ لتكون أكثر فاعلية مما سبق.

(١) حدث ذلك فى شهر أكتوبر لعام ٢٠٠١ فى اليوم الثانى للغارات الأمريكية على أفغانستان.

وبالمناسبة وقبل أن نتجاوز أريحا فإن عرفات هو الآخر فتحت ٣ - أو ٤ كازينوهات للقمار في أريحا وسماها أريحا - ١ وأريحا - ٢ وأريحا - ٣ ويجرى الآن فتح أريحا ٤ وأريحات عرفات تحمل رؤوساً من زجاجات الخمر المعتق للمقامرين من الأمة العربية الذين سيأتون إليها من بقاع الدول المختلفة سهارى سكهارى مع السمر الفدارى والبيض الامارى^(١).

ان التسعينات قد شهدت تطوراً ملحوظاً فى أحداث القضية الفلسطينية حيث شهدت تنازلات عربية وإسلامية كبيرة بحثاً عن السلام العادل والشامل زاعمين أنهم سيحصلون عليه متضمناً الأرض مقابل السلام وفي الحقيقة أن سلسلة المفاوضات اليهودية والصهيونية لا نستطيع أن نحدد اها نتائج واضحة وإنما هى سلسلة من المراوغات الذكية الماكرة لتميع القضية وتهويد القدس وتوسيع قاعدة المستوطنات الصهيونية .

ان الصلف والغرور الصهيونى متمثلاً فى المتطرفين اليهود وعلى رأسهم القرد شامير وأعوانه أحفاد الخنازير شارون وبنيتياهو وباراك ورايين وغيرهم قد أظهر ذلك واضحاً فى تصرفاتهم وسلوكياتهم تجاه العرب والمسلمين .

ان من المخزن رؤية واشنطن وهى تدعى حرصها على عملية السلام إلا أنها فى الوقت ذاته ترسل أكثر من إشارة لإسرائيل للمضى قدماً فى مشروعاتها الاستيطانية بالقدس الشرقية^(٢) .

ان التاريخ المسلم لم يشهد إذلالاً للمسلمين أمام اليهود مثلما نحن فيه الآن فطوال تاريخهم كان اليهود كما مهملأ متناثراً فى أرجاء العالم كله ورغم أن الدول الإسلامية أكرمتهم بوصفهم أهل ذمة إلا أنهم كانوا طوال تاريخهم رأساً مدبراً للفتنة والخديعة والمؤامرات وما عبد الله بن سبا والدونمة وغيرهم من اليهود إلا شاهد على ذلك .

(١) مقال الاستاذ توفيق الواعى مجلة المجتمع العدد ١٤٣٦ الثعابين والعقارب الصهيونية .

(٢) مقال الاستاذ أحمد يوسف (المجتمع) العدد ١٣٤٠ السياسة الامريكية تجاه القدس .

ان النبي ﷺ قد منح اليهود فرصة للتعايش مع المسلمين فى مجتمع واحد لكنهم رفضوها أكثر من مرة وذلك لأنهم بطبيعتهم كارهين للمسلمين وللعالم أجمع.

أن الصهيونية العالمية قد اتفقت مع الصليبية فى حربها ضد الإسلام وإلا فما الذى يجمع أكبر وأعظم قوة عالمية مثل أمريكا وبريطانيا بحليف قوى مثل الكيان الصهيونى إلا المصالح المشتركة.

أن الصهيونية قد استطاعت ان السيطرة على العالم وعلى الذهب والإعلام وأن تغير من مفاهيم ومبادئ الشعوب وذلك عن طريق التشويه والحرب الثقافية وإن الصهيونية العالمية هى أساس كل الحروب والدمار فى العالم أجمع والمشرق الإسلامى خاصة.

ان واجبنا كمسلمين أن ننظر فى كل أمر ونرده إلى مقياس الإسلام وأن نجعل الدين الحنيف هو المرجع الذى تستمد منه أحكامنا وأمور ديننا ودينانا قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

إن الحرب بين المسلمين وبين الصهيونية والصليبية قائمة ودليل ذلك ما أعلنه الرئيس الأمريكى من أن الحرب ضد أفغانستان هى حرب صليبية وأن المقاومة الفلسطنية الإسلامية إنما هى إرهاب؟؟؟
فلماذا دائماً ما تعتبر المقاومة الإسلامية إرهاباً^(١).

(١) نشرت صحيفة الوطن السعودية على صدر صفحتها الاولى فى عددها رقم ٥٦٨ السبت ٢٥/٤/٢٠٠٢ وكتبت فى عنوان بالخط الأحمر.
تقرير المستشارين أورد بين ١٠٠٠ شخصية يهودية مؤثرة تتحكم بقرارات بوش وسياسة الخارجية ..
=

أيها المسلمون أن المجازر التي تعرض لها المسلمون على يد اليهود الصهاينة في فلسطين تفوق آلاف المرات ما رآه المسلمون في الأندلس ورغم ذلك نجدهم صامدين واقفين أمام العدو الصهيوني وإن الدماء الذكية التي سالت على أرض فلسطين المباركة لن تذهب هباءً لأنها ساهمت في صنع الأساس الأول للمقاومة الإسلامية وإحياء فرض الجهاد ضد اليهود الصهاينة .

أيها الأحباب :

قد أكون متفائلاً إذا قلت بأن الغد سيكون مشرقاً للإسلام وإن هذا الفجر لن يأتي إلا بعد سواد شديد وقعت فيه الأمة الآن .

أننى أشبه حالة الضعف والوهن بحالة المخاض التي تمر بها المرأة الحامل وبعدها يولد الجنين بعد طول تعب وحمل ومعاناة .

= .. كشف تقريراً عده خبراء ومستشارون في الاتحاد الأوروبي أن الرئيس الأمريكى جورج بوش محاصر بلوبي يهودى يضم ١٠٠٠ شخصية يهودية مؤثرة ومهمة وهي تقود عشرات المؤسسات اليهودية التي تمول أعضاء الكونغرس ولعبت دوراً في تمويل الجمعية الانتخابية لبوش وأشار التقرير إلى أن هذه الشخصيات تحتل مواقع استراتيجية وقريبة جداً من مواقع صناعة القرار وأوضح أن بوش يتحرك من منطلق تجربة والده الذي خسر انتخابات الرئاسة الثانية لأنه هدد بفرض عقوبات مالية على إسرائيل وتمتكمّل الصحيفة التقرير على صفحتها رقم (٣) .

وأشارت الصحيفة إلى أن هؤلاء اليهود وهذه الشخصيات اليهودية تحتل مواقع استراتيجية وقريبة جداً من مواقع القرار وصناعة السياسة الأمريكية ومن بينهم عدد من مستشارى بوش نفسه ومعظمهم قادمون من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى الذى يعد مركزاً لأفكار اللوبي اليهودى .

وكشف التقرير أن من الشخصيات البارزة على الساحة السياسية والقادمة من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (دنيس روس) مبعوث أمريكا السابق للشرق الأوسط (ومارتين انديك) وأكد التقرير أن اللوبي اليهودى يمارس الضغوط كافة الآن على الكونغرس لاستمرار الدعم لإسرائيل دون اتخاذ أى موقف حاد تجاه الممارسات الإسرائيلية فى فلسطين .

وأشار التقرير أن بوش يخشى تكرار تجربة والده ولا يريد الوقوف فى وجه شارون الذى يلقبه بـ (البلدوزر) وقد أشار بوش إلى هذا الجنرال بأنه (رجل سلام) .

وهكذا يتضح لماذا يكون العرب والمسلمين إرهابيون ويكون الصهاينة رجال سلام ورجال الديمقراطية .

أيها الاحباب :

أن فجرنا سيكون فجراً طال انتظاره فجراً يبدد ظلمة الليل البهيم التي لم نزل نعيشها بذلها وهوانها لكن أعود وأقول بان اتفاق الصليبية والصهيونية على المسلمين أمر عقائدى يؤمن به كل يهودى وكل نصرانى « يجب على كل يهودى أن يسعى لأن تظل السلطة على الأرض لليهود دون سواهم وقبل أن يحكم اليهود نهائياً باقى العالم يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم وسيأتى المسيح الحقيقى ويحقق النصر المرتقب وحينئذ تصبح الامة اليهودية غاية فى الثراء لأنها تكون قد ملكت أموال العالم جميعا ويتحقق أمل اليهودية بمجىء إسرائيل وتكون هى الامة المتسلطة على باقى الامم عند مجىء المسيح»^(١) وهذا ما يعتقد الصهاينة والصليبيون .

أيها المسلمون :

إن اليهود والصليبيين يعتقدون أن الإسلام لابد أن يهزم وأن يدمر فى معركة كبيرة وأن هذه المعركة ستكون فاصلة ليسود العالم الصهاينة وينزل السيد المسيح - كما يزعمون - .

ونحن نعتقد باننا سنحارب اليهود وسنقتلهم وسندمرهم تدميراً شديداً وسيحارب معنا كل العالم حتى الشجر والمضرب إلا شجر الغرقد فانه من شجرهم وذلك كما جاء فى الحديث الشريف .

ان الماركسية الشيوعية قد سقطت وكان للإسلام اليد الطولى فى ذلك وان شاء الله سوف يعود الإسلام ليهزم الصهيونية الصليبية العالمية التى أعلنت حربها على الإسلام . أن الدكتور يوسف القرضاوى فى برنامج الشريعة والحياة بتاريخ

(١) أساليب الغزو الفكرى على جريشه ص ١٥٨ .

٢٧ رجب سنة ١٤٢٢ أعلن أن اسم «النسر النيل» هو من صنع الحروب الصليبية القديمة وهذا هو الاسم الذي أطلقه بوش على حملته على العالم الإسلامى وضرب أفغانستان المسلمة فهل بعد هذا مازلنا نائمين؟؟

أيها المسلمون:

عليكم بكتاب الله وسنة نبيه وعليكم بالمساجد وصلاة السحر ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٣].

وعن طريقنا لدحر الصهيونية الحاكمة والصليبية الفاجرة فطريقنا هو طريق محمد ﷺ سائرين على منهجه متزودين بالقرآن والسنة متحصنين بإيماننا وثقتنا فى نصر الله لنا نحن المسلمين فإن نصرنا فهذا وعد الله وأن استشهدنا فهذه بشرى بشرنا بها رسولنا ونعمة من الله بها علينا لنحيا فى الفردوس الاعلى مع المؤمنين الصادقين ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عند ربهم يُرزقون * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠].

إن غاية المسلم واسمى أمانيه أن يموت شهيداً فى سبيل الله مدافعاً عن دينه وأرضه وعرضه فبشرى لشهدائنا الذين استشهدوا وهم يدافعون عن دينهم وبشرى لهم بالجنة والخور العين وحسن أولئك رفيقا.

أيها المسلمون ..

إن النصر لن يتحقق إلا بصلاح القلوب والنفوس وإصلاح الأفراد والرجال والنساء لينصلح حال المجتمع المسلم وساعتها فقط - إن شاء الله سوف يخرج من بيننا من يعيد لنا كرامتنا المهذرة وأرضنا السلبية وحرماننا الأسير وبلادنا المغتصبة يقول الشاعر المسلم:

أمالنا من صلاح الدين يعتقنا	وقد تكالب باستعبادنا الفجر
يا أمة الحق إنا رغم محنتنا	إيماننا ثابت بالله تصطبّر
فقد يلين زمان بعد قسوته	وقد تعود إلى أوراقها الشجر